

تفسير ابن كثير

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا

وقوله : (إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا) قال أبو إسحاق ، عن سعيد بن جبير ،

عن ابن عباس : نشأ : قام بالحبشة . وقال عمر وابن عباس وابن الزبير : الليل كله ناشئة .

وكذا قال مجاهد وغير واحد ، يقال : نشأ : إذا قام من الليل . وفي رواية عن مجاهد :

بعد العشاء . وكذا قال أبو مجلز وقتادة وسالم وأبو حازم ومحمد بن المنكدر . والغرض أن

ناشئة الليل هي : ساعاته وأوقاته ، وكل ساعة منه تسمى ناشئة ، وهي الآتات . والمقصود

أن قيام الليل هو أشد مواطأة بين القلب واللسان ، وأجمع على التلاوة ؛ ولهذا قال : (هي

أشد وطئا وأقوم قيلا) أي : أجمع للخاطر في أداء القراءة وتفهمها من قيام النهار ؛ لأنه

وقت انتشار الناس ولغط الأصوات وأوقات المعاش . [وقد] قال الحافظ أبو يعلى

الموصلي : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا الأعمش ، أن أنس

بن مالك قرأ هذه الآية : " إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأصوب قيلا " فقال له رجل :

إنما نقرأها (وأقوم قيلا) فقال له : إن أصوب وأقوم وأهياً وأشباه هذا واحد .